



برنامج وذكر

الدكتور محمد خير الشعال

(الحلقة الثالثة والعشرون)

((غافر وغفار وغفور))

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، مرحبا بكم أيها الإخوة في هذه الحلقة الجديدة من البرنامج (وذكر)، عنوان حلقة اليوم رقيق جداً

((غافر وغفار وغفور))، هذه ثلاثة أسماء حسنى لله تعالى، وثلاثتها وردت في القرآن الكريم، غافر وغفار وغفور، أما غافر فقد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة، في سورة تحمل اسم الغافر وهي سورة غافر : ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [غافر : 3]، وأما غفار فقد ورد هذا الاسم في القرآن الكريم خمس مرات : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ [طه : 82] وأما غفور فقد ورد كثيراً في القرآن الكريم مرات عديدة، ما الفرق بين غافر وغفار وغفور ؟

أصل المغفرة الستر، ومنه سمي مِعْفَرُ المقاتل مِعْفَرًا، لأنه يستره عن أن يصاب بشيء من الأذى، والمغفرة من حضرة الله تعالى أن يستر الله تعالى عليك ذنوبك، فلا يعاقبك بها في الآخرة، وهو جل جلاله لعله يبدل ذنوبك حسنات وسيئاتك حسنات فيكافئك بعطيات لا تخطر لك على بال، لكن مرة ثانية ما الفرق بين غافر وغفار وغفور.

غافر: على وزن فاعل، ومن فعل فعلاً مرة واحدة يسمى فاعل، فلو أنك خبزت الخبز مرة واحدة في حياتك فأنا أسميك خابز، لو أنك طحنت القمح مرة واحدة في حياتك فأنا أسميك طاحن، لكن إذا كنت تكثر من الخبز في كل يوم وتكثر من الطحن في كل يوم فأنت خباز فعال وأنت طحّان فعّال، غافر: لو أن الله تعالى غفر الذنب مرة

واحدة فهو جل جلاله غافر، أما وإنه جل جلاله يغفر ذنوباً كثيرة ويغفر أخطاءً عديدة،
يغفر نواقص كثيرة فهو جل جلاله غفار.

بقي علي أن أخبركم ما معنى غفور، إذا كان الغفار هو الذي يغفر الذنوب الكثيرة
فما معنى الغفور؟

الذنوب أيها الإخوة طبقات ودرجات ومراتب فما كل الذنوب رتبة واحدة، هناك
كبائر وهناك صغائر وهناك بين هذه وهذه وهناك أكبر الكبائر، إذا كانت الذنوب من
رتبة واحدة وكانت كثيرة فالغفار يغفرها، لكن إذا كانت الرتبة من رتب مختلفة صغيرة
وكبيرة وأكبر الكبائر فهذه تحتاج إلى الغفور، فالغفور على وزن فعول معناه شمول الفعل
وجودة الفعل، أنت ظالم وربك غافر، أنت ظلام وربك غفار، أنت ظلوم وربك غفور،
جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يقول : واذنوباه واذنوباه وأعادهما مرتين أو
ثلاثة، فقال له سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: ((قل: اللهم مغفرتك أوسع من
ذنوبي، ورحمتك أرجى عندي من عملي، فجعل الشاب يقولها، فقال النبي صلى الله
عليه وسلم: عد فعاد، ثم قال له: عد فعاد، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: قم، فقد
غفر الله تعالى لك)) [الحاكم]، إنه لما أيقن بمغفرة الله وأيقن بأن الله عز وجل غافر وغفار
وغفور وأن مغفرة الله أوسع من كل ذنب عمله غفر الله تعالى له، وأنت وأنت يا أيها
الأخت مغفرة الله أوسع من ذنبك، مهما كنت بعيدة ومهما كنت مقصرة ومهما كانت
ذنوبك كبيرة فاعلمي أن مغفرة الله تعالى أوسع وأكبر وأعظم، النبي صلى الله عليه وسلم
جاءه سيدنا أبو بكر فقال له: ((يا رسول الله علمني دعاءً أدعوه به، فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لأبي بكر: يا أبا بكر قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر
الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم)) [ابن أبي
شيبه]، وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن سيدنا جبريل عن الله

تبارك وتعالى أنه قال: ((يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا الذي أغفر الذنوب ولا أباي فاستغفروني أغفر لكم..)) [مسلم]

يا أيها الإخوة هذا شيء من الحديث عن مغفرة الله تعالى، في ختام هذه الحلقة أحب أن أقدم بين يديك نصائح ثلاث عن مغفرة الله تعالى.

النصيحة الأولى: إذا كان ربك غافر وغفار وغفور فاستحي منه: صحيح أن الله يغفر الذنوب جميعاً وصحيح أن الله عز وجل برحمته يعمننا جميعاً لكن ينبغي عليك أن تستحي من الله، فإذا خلوت فلا تجاهر ربك بالمعاصي، وإذا علمت بأن الله تعالى في مواسم المغفرة غفر لك فلا تجترئ على الله أكثر وأكثر وتعيد المعاصي أكثر وأكثر، لأن من حق الله عليك أن تستحي منه، أن تستحي من نظره إليك، أن تستحي من أنه يسمع قولك وكلامك، إذا كان ربك غافر وغفار وغفور فاستحي منه.

النصيحة الثانية تقول: استر من غيرك ما تحب أن يستر الله عليك: لأن الصفة التي تعامل بها الخلق يعاملك بها الحق، فكما أنك تحب أن يستر الله وأن لا يفضح عليك ذنوبك ولا عيوبك ولا نقائصك فاستر على الآخرين ولا تفضحهم.

والكلمة الثالثة والأخيرة: مهما أسأت فارجع إلى الله فإنه رب كريم يريدك أن تعود إليه:

(إِنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا) [مسلم]، هذا حديثي معكم أيها الإخوة اليوم في غافر وغفار وغفور، أسأل الله أن يغفر لي ولكم جميعاً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.